الكتابات على الكنوز النقدية العثمانية

(كنز دوار بن زكري ولاية ميلة وكنز عين النشمة ولاية قالمة)

Writings on Ottoman monetary treasures(The treasure of Douar Ben Zekri in the wilaya of Mila and the treasure of Ain al-Nashma in the wilaya of Galma)

1- شادية خلف الله*، معهد الآثار جامعة الجزائر2 (الجزائر)
chadiakhalfallah9@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/04/23 تاريخ القبول: 2024/05/25 تاريخ النشر: 2024/06/27

ملخص: عادة ما تتوج البحوث الأثرية والاكتشافات العفوية بالعثور على العديد من الكنوز النقدية عبر مختلف مناطق بالجزائر، وجلها محفوظة بالمتاحف الوطنية وكذا متاحف المواقع. تختلف هذه الكنوز من حيث المادة والفترة الزمنية وتقنية الضرب، فلكل منه خاصية فيما يحمله العبارات والخطوط والكتابات المنجزة على وجه وظهر العملة معا. تشكل الكنوز النقدية العثمانية مصدرا مهما للدراسة والبحث وخاصة التحليل لما تحمله من كتابات مختلفة أنماطها

كلمات مفتاحية: كنوز نقدية.، تقنية الضرب.، الخط والكتابات.، جودة الخط.، سكة الحديد العثمانية.

Abstract: Archaeological research and spontaneous discoveries usually culminate in the discovery of many monetary treasures across different regions of Algeria, most of which are preserved in national and site museums. These hoards differ in terms of material, time period and striking technique, each of which has its own characteristic phrases, fonts and writings on both the obverse and reverse of the coin. Ottoman monetary hoards constitute an important source for study, research and especially analysis because of the different types of writings they carry ..

Keywords: Cash treasures; multiplication technique; calligraphy and writings; calligraphy quality; the Ottoman railway.

*- المؤلف المرسل

- **مقدمة**

يعتبر اكتشاف العملات النقدية في المواقع الأثرية أو في الحقول والمناطق الريفية جزءًا أساسيًا من مجموعات المتاحف التي تساهم في دراسة المسكوكات. تتميز هذه العملات بأهميتها الكبيرة في فهم عمليات التداول النقدي، وتلقي الضوء على الجوانب الاقتصادية، والسياسية، والفنية للمجتمعات التاريخية. بوصفها أداة تأريخ لا تقبل الشك في مجال الآثار، تعكس العملات النقدية تطور النظم الاقتصادية وتعزز السلطة السياسية داخليًا وخارجيًا، مما يقدم معلومات قيمة حول التنظيم السياسي في مختلف الحضارات. وتعتبر أيضًا وسيلة لتمييز الحكام والزعماء وتوثيق سلطتهم. من الناحية الفنية، تمثل المسكوكات نافذة لفهم صناعة المعادن وتقنيات الزخرفة، بالإضافة إلى تحليل المضامين الكتابية وتواريخ الإصدار.

وهذا ما سنتطرق إليه في مقالنا هذا، إذ سنأتي على تقديم دراسة كنزين نقدين من الفضة و الذهب، اكتشفا في السنوات الأخيرة في كل من ولاية ميلة و ولاية قالمة، مع العلم أن الكنز الذهبي لولاية ميلة محفوظ في المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة و الكنز الثاني من الفضة لولية قالمة و محفوظ في المتحف العمومي الوطني للأثار القديمة و الفنون الإسلامية. وحظي الكنز الأول بدراسة أكاديمية لم تنشر بعد والتي سنستعين بها هنا.

1. كنز عين النشمة وظروف اكتشافه (الصورة 1)

في عام 1966م، خلال عمليات توزيع القطع الأرضية في بلدية عين النمشة بولاية قالمة لغرض البناء الذاتي، تم اكتشاف كنز غير متوقع أثناء الشروع في حفر الأساسات. غير أنه، لا يزال الكثير من التفاصيل التي نجهلها حول هذا الاكتشاف العفوي خاصة مل يتعلق بتحديد موقعه بدقة ومعرفة طبيعته. وعليه نجهل دائما بالضبط إذا كان مكان العثور على الكنز موقعا أثريا يحتوي على آثار استقرار بشري او ما شابه ذلك، ام أنه مجرد مكان تم دفن الكنز فيه، وبالإضافة إلى ذلك لم نتعرف بشكل وضوح على العمق الذي عُثر فيه الكنز، في حين أشارت تقارير الصحافة من جهة إلى أن الكنز يتألف من خمسة (05) كيلوغرامات من العملة من دون إعطاء تفاصيل أخرى مثل العدد الإجمالي للقطع النقدية، و من جهة أخرى بلغنا فقط أن هذا الكنز تم تقسيمه بين شخصين لم يُكشف عن هويتهما في الأول.

الصورة 1 منطقة عين النشمة التي اكتشف بها الكنز (محرك قوقل أرث بالتصرف)

في نفس السنة، تقرب السيد **بشاشرية شوقي** من المتحف الوطني العمومي سيرتا وأعلن عن امتلاكه لـ 130 قطعة فضية مُبديا استعداده لتسليمها. وبعدها في السنة 1998، حضر السيد **غلاب محمد** وأفاد بامتلاكه 98 قطعة. بعد معاينة من طرف إدارة المتحف تجلى أن المجموعتين من مصدر واحد و بات من الضروري استرجاعها وإعادة جمعها من جديد، لأن ذلك سيساهم في الحفاظ على وثائق مادية تساهم كثيرا في الوقوف على معطيات حول التاريخ الحضاري الاقتصادي خاصة من خلال ما تسوقه المعطيات التي تحمله في طياتها كل هذه المسكوكات.

1.1 التعريف بالكنز

بعد الهبة التي قدما الشخصين السالفي الذكر، أصبح عدد القطع التابعة لكنز عين النشمة 228 قطعة كلها من معدن الفضة، تحمل هذه العملات الفضية أسماء للسلاطين العثمانيين الذين ضربوا العملة في دار الضرب التونسية وذلك خلال الفترة الممتدة من عام 1182 إلى عام 1223 هـ.

تنقسم هذه النقود إلى نوعين:

النوع الأول: يتضمن 29 قطعة من الريال التونسي، يتراوح وزنها ما بين 7.1 إلى 10.3 غرام.

النوع الثاني: يشمل 199 قطعة من الريال التونسي المضاعف، يتراوح وزنها ما بين 14 إلى 18 غرامًا، وتُقسم حسب السلاطين إلى خمس مجموعات[1]

1.3.1حالة الحفظ

لا نعلم بالتحديد من ناحية مكان دفن الكنز و حاويته ومن ناحية أخر كيف تم العثور عليه في الوهلة الأولى، ومع ذلك فغالبية القطع المُسلمة جاءت سليمة و في حالة حفظ جيدة ، و البقية تعرضت للتلف بفعل مكتشيفها خاصة لما أرادو تنظيفها باستعمال المواد و أدوات أدت إلى تشويهها و انمسحت بذلك الكتابات و التواريخ منها .

2.3.1تاريخ الاخفاء

يسوقنا تاريخ القطع المكتشفة إلى التفكير في أن الفترة الذي اخفيت فيه المجموعة لا يمكن أن يكون قبل سنة 1233هـ التي ظهرت في تاريخ آخر قطعة نقدية في المجموعة، كما من أنه من غير المعقول ان تخبأ القطع قبل صناعتها وبذلك نستنتج أن المجموعة قد اخفيت في عهد السلطان محمود الثاني. ومن ثمة يُفترض أن أحد التجار وهو مسافر شعر بخطر ما فقرر دفن كنزه لكنه لم يستطع بعدها العودة إليه ربما بسبب وفاته أو عدم تمكنه من تحديد موقع إيداعه.

كانت هذه المجموعة النقدية ملكا للجيش التونسي في إحدى حملاته على منطقة بآيلك قسنطينة، وباحتدام المعارك والملاحقات التي عايشها و تعرض لها جعلت أحدهم يخبئ هذه النقود ولم يعد اليها لنفس السببين السابقين أي الموت او عدم تذكر موضع الإخفاء ، وعليه صل هذا الكنز إلينا. وفي اعتقادنا يعتبر سبب الإخفاء المذكور أعلاه منطقيا بسب الأحداث التاريخية التي عرفت فيها العلاقات الجزائرية التونسية في بداية القرن 19 م توترات دائمة ،فنذكر في ما يلي جملة من الحملات التي تؤكد حتما تخميننا :

-حملة 1806 بقيادة الملقب بالكاهية سليمان على قسنطينة
- حملة 1807 في وادي سرت التي انتهت بانهزام القوات الجزائرية
- حملة 1810 التي قادها علي باشا على الكاف وتونس
- حملة 1812 التي تزعمها عمر أغا على مدينة الكاف وحصارها

[1] درياس ،الاخضر،جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية ،كنز عين النمشة،مطبعة سومر بئر خادم الجزائر، 2004 ،ص،7

- تجدد القتال سنة 1815 بين التونسيين والجزائريين.

3.3.1 نوع النقود المكتشفة

عرفت تونس في القرن 18م ضرب العملة الفضية و أطلقت عليها تسمية الريال وهي كلمة ذات اصل اسباني استخدمت في دول شمال افريقيا للدلالة على النقود المضروبة من معدن الفضة .

زيادة على ذلك ضربت تونس الريال المضاعف وهي قطعة تساوي في وزنها ضعف قطعة الريال العادي؛ أي 32 خروبة ، ونشير بذلك أن هذين النوعين من العملة موجود بمحتويات المجموعة المدروسة في هذه الورقة[2].

2. كنز دوار بن زكري وظروف اكتشافه[3]

حسب التقرير الأولي لمديرية الثقافة لولاية ميلة المؤرخ في 2 سبتمبر 2003 المرسل إلى وزيرة الثقافة و إلي ولاية ميلة الذي مفاده العثور على قطع نقدية إسلامية بدوار بن زكري بلدية عين التين ولاية ميلة ، تنقلت إلى عين المكان فرقة متكونة من مدير الثقافة وقائد كتيبة الدرك وقائد فرقة الدرك و رئيس الدائرة الأثرية و كذا رئيس الفرع الأثري لولاية ميلة ، أين استطاعوا جمع و حجز 21 قطعة متكونة من ثلاثة مجموعات كالآتي:

-المجموعة الأولى: تحتوي 17 عملة

-المجموعة الثانية: تتكون من عملتين 02 فقط

-المجموعة الثالثة: مثل الثانية فيه عملتين 02كذلك،

بلغ مجموع وزنها جملة 54 غرام بدون ذكر تاريخ المجموعة أو اسم السلطان و تقرر في محضر إيداعها على مستوى مركز فرقة الدرك الوطني لبلدية عين التين إلى غاية استكمال التحقيق من جهة و تم تأمين المكان من طرف مصالح الدرك الوطني من جهة أخرى[4].

---

[2] درياس الأخضر، المرجع السابق،ص8

[3] شادية خلف الله، السكة الذهبية العثمانية من خلال كنز ولاية ميلة ميلة،رسالة ماجستير في اللآثار الإسلامية ،جامعة الجزائر (غيرمنشور) ،2012

[4] محضر تحقيق ابتدائي للدرك الوطني لولاية ميلة،الفرقة الإقليمية لبلدية عين التين،رقم 892، 2003، ص. 1.

في الواقع كان من الصعب تحديد العدد الحقيقي للكنز حتى بعد التحريات و العمل الجاد الذي قامت به فرقة الدرك الوطني لبلدية عين التين لولاية ميلة، وهذا بسبب تهافت سكان المنطقة على موقع لأجل البحث عن الكنز و تسبب إتلافه و اختفائه، زيادة عن ذلك اختف كل أثر للجرة لتي حفظ فيها الكنز المخبأ بعد عملية الحفر العشوائية التي قام بها سكان المشتى و تفرق الكنز على عدة أشخاص و لم يريدوا الكشف على المجموعة الحقيقية التي تمكنوا من إخفائها لقيمتها المادية ، و عليه بات من المستحيل التأكد من العدد الحقيقي لهذا الكنز الثمين.

1.2 نوع النقود المكتشفة

استطاع عناصر الأمن في آخر المطاف استرجاع مجموعة أخرى من هذا الكنز و عليه وصل عددها الإجمالي **190** قطعة وبلغ وزن الكلي **6488,** غرام. كما أنه من خلال عملية البحث و التحقيق الذي قامت بها مصالح الدرك الوطني تبين أن مكان اكتشاف هذا الكنز عبارة عن قطعة أرضية مسطحة كانت مزروعة بالقمح، يحدها من الشرق أراضي فلاحية تابعة لمجموعة من الخواص ومن الجهة الغربية توجد كذلك قطع فلاحية خاصة في حين من يحدها من الشمال مجرى مائي و يعرف المكان بالشعبة ،أما ناحية الجنوب يوجد الطريق المعبد الرابط بين عين التين و دوار بن زكري على بعد 300 متر[5] (الصورة 2) .

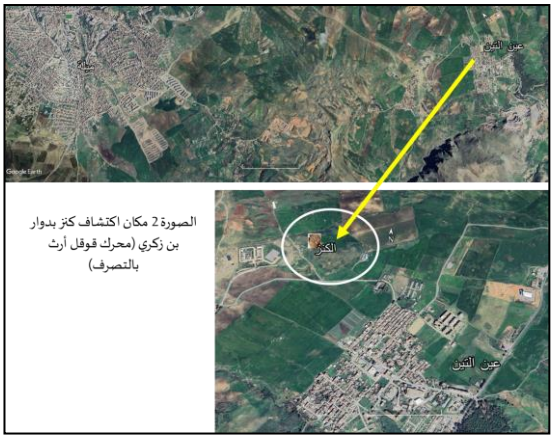

الصورة 2 مكان اكتشاف كنز بدوار بن زكري (محرك قوقل أرث بالتصرف)

قسمنا القطع المسترجعة إلى ستة مجموعات كالأتي:

[5] تقرير مديرة الثقافة، العثور على مسكوكات ذهبية، سبتمبر 2003 ص. 1.

-المجموعة الأول: احتوت على نماذج تحمل عملات السلطان محمود الأول الأول 1143هـ– 1168هـ/ 1730م– 1754

-المجموعة الثانية: تتضمن نماذج لعملات السلطان عثمان الثالث 1168 هـ– 1171هـ/1754م– 1757م.

-المجموعة الثالثة: وهي نماذج من فترة السلطان مصطفى الثالث 1171هـ-1187هـ/1757م-1774م.

المجموعة الرابعة: خاصة بنماذج من فترة السلطان عبد الحميد الأول 1187هـ-1203هـ/1773م-1789م.

المجموعة الخامسة: نقد من مدينة البندقية 1700م/1709م.

2.2 تاريخ الإخفاء

يتجلى من تاريخ القطع النقدية التي يحتويها الكنز أن تاريخ أقدم قطعة يعود إلى حكم «السلطان محمود" أي قبل سنة (1191هـ /1778 م)، و هو تاريخ أحدث قطعة في المجموعة التي تعود إلى فترة حكم "السلطان عبد الحميد الأول" و ضربت هذه الأخيرة في غرب طرابلس بليبيا الحالية.

بعد دراستنا لمجموع قطع الكنز اتضح لنا أنه من غير المعقول أن يكون هذا الكنز قد أخفي قبل هذه الفترة أي قبل سك أخر قطعة ولكن بعدها حتما.

تميز هذا الكنز بكون كل قطعه من المعدن الثمين أي الذهب وجمع من طرف أشخاص ينتمون لعائلة واحدة في فترات متتالية وفقا لما جاء في التواريخ المنقوشة على السكة، كما انها تعود إلى فترات مختلفة لسلاطين تداولوا على حكم الدولة العثمانية، بينما من المحتمل أن قطعة البندقية قد أضيفت إلى الكنز في الفترة الأخيرة ربما بعد سقوط البندقية في يد "نابليون ".

3. الدراسة الفنية لكنز الذهبي لدوار بن زكري

نقدم فيما يلي جدولا يحوي النماذج الموجودة في الكنز الذهبي لدوار بن زكري ، نقدم من خلاله نماذج من عملات تظهر فيها المعطيات بشكل واضح ، و سنقدمها في بطاقية أردنا أن يكون فيها رقم النموذج الخاص بالعملة المختارة و إرفاقها بصورة للوجه و الظهر للعملة ، و خصصنا خانات لذمر ما يحتويانه من معلومات و علامات

وفصلنا في خانات أخرى من البطاقة اسم السلطان الذي ضربت في فترته العملة وكذلك مع ذكر مكان وسنة الضرب، مع إدراج أيضا كل المعلومات التي جاءت في المضامين و الكتابات و في الأخير نعطي كل الملاحظات اللازمة فإن تطلب الأمر

أما المراجع التي استعننا بها في إدراج المعلومات الخاصة بالباقيات أدرجناها مباشرة في قائمة المراجع في نهاية المقال.

و فيما يلي ثلاثة نماذج مختلفة من الكنز الذهبي الذي اكتشف بدوار عين زردة بعين التين ، ثم نموذجين من الكنز الفضي المكتشف بعين النشمة بقالمة

وأدرجنا مباشرة جداول أردناه مقارنة بين النماذج لكل من الكنزين موضحين أوجه التشابه و الاختلاف.

1.3 –نماذج من الكنزالذهبي

النموذج رقم 01			
الصورة1			
الصورة2			
الوجه1	سلطان البرين و خاقان البحرين السلطان بن السلطان	الظهر1	السلطان عبد الحميد خان عز نصره ضرب في مصر 1187هـ
الوجه 2	نفس الملاحظات	الظهر 2	طغراء في طرابلس ضر غرب ١١٨٧
اسم السلطان	عبد الحميد خان		
نوع السكة	دينار ذهبي (سلطاني)		
تاريخ و مكان الضرب	مصر 1187هـ		
المضامين و الكتابات	سم السلطان و القابه الفخرية بالإضافة إلى تاريخ و مكان الضرب		
الملاحظات	-حرف " في " ممدد يفصل بين مكان و تاريخ الضرب و اسم السلطان لقبه و العبارة الدعائية . زهرة السوسن" الياء" من كلمة "حميد وزهرة الخرشفة "العين"من كلمة رقم "٢" فوق حرف "النون من كلمة ا حرف " في " ممدد يفصل بين مكان و تاريخ الضرب و اسم السلطان لقبه و العبارة الدعائية. طغراء السلطان" عبد الحميد خان "ا. زخرفة بجانب الطغراء "البرمقلي" تخرج منها زهرة السوسن محورة.		

النموذج رقم 02			
الصورة1			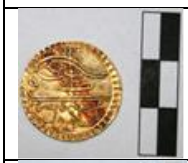
الصورة2			
الصورة 3			
الوجه1	/ سلطان البرين و خاقان البحرين السلطان بن السلطان	الظهر1	
الوجه 2	نفس الملاحظات	الظهر 2	طغراء في طرابلس ضر غرب ١١٨٧
الوجه 3	نفس العلامة	الظهر 3	طغراء توقيع السلطان عز نصره ضرب في مصر١١٧١هـ
اسم السلطان	مصطفى خان		
نوع السكة	دينار ذهبي (سلطاني)		
تاريخ و مكان الضرب	اسلامبول1171 هـ		
المضامين و الكتابات	اسم السلطان و القابه الفخرية بالإضافة إلى تاريخ و مكان الضرب		
الملاحظات	العملة 1:	طغراء"السلطان "مصطفى بن أحمد خان،عبارات الوجه بدون جامات	
	العملة 2:	بدون طغراء.جامات تفصل بين عبارات المنقوشة على الظهر،حرف"الباء"من كلمة "ضرب" موجودة تتقدم العبارات وتعلوها زخرفة نباتية زهرة " السوسن"، وعبارة "ابن اللسطان " غير موجودة.لقب السلطان"خان" مقرون بعبارة الدعاء "عز نصة" .	
	العملة3:	طغراء" السلطان على الوجه.حرف" س" فوق حرف "النون من كلمة "ابن".ثقب دليل استعمله كحلي.وجود جامات تفصل عبارات الظهر.	

النموذج رقم 03			
الصورة1			
الصورة2			
الوجه1	سلطان البرين* و خاقان البحرين السلطان بن السلطان	الظهر1	طغراء توقيع السلطان عز نصره ضرب في اسلامبول١١٤٣
الوجه 2	نفس العبارات	الظهر 2	نفس العبارات
اسم السلطان	السلطان محمود خان		
نوع السكة	دينار ذهبي (سلطاني)		
تاريخ و مكان الضرب	مصر 1143هـ		
المضامين و الكتابات	اسم السلطان و القابه الفخرية بالإضافة إلى تاريخ و مكان الضرب		
الملاحظات	طغراء" السلطان محصورة بين عناصر زخرفيه متنوعة ،وهرة ،قرمنلي،ورقة الخرشوف. زخرفة عبارة عن طبق الفاكهة فوق حرف "النون" من كلمة ابن . جامات تفصل بين اسطر عبارات الظهر مع زخارف، القرمنلي، ورقة السوسن ،خرشفة فوق حرف "النون" من كلمة ابن حرف "ميم" داخل جامة صغيرة		

يقصد بالبرين و البحرين كل من (بر اوروبا و اسيا)و البحرين(اسيا وأوروبا و البحرين الابيض و الاسود منذ فتحهم للقسطنطينية مصر والشام و شمال افريقيا و عرفت قبل الدولة العثمانية دولة المماليك في مصر بدولة البرين والبحرين و واول الملوك المسلمين الذي اطلق لقب (ملك البرين و لبحرين) هو صلاح

الدين الايوبي كتابة تذكاري بقلعة بصرى و السلطان قلاوون بناقشة بقلعته،و ليس سلاطين العثمانيين اول من لقبوا بهذا اللقب فقد سبقوهم في ذلك ملوك الايوبيين و ملوك غرناطة في الاندلس.

4.الدراسة الفنية لكنزالفضي لعين النمشة ولاية قالمة

1.4 –نماذج من الكنزالذهبي

بالنسبة لنماذج الكنز الفضي ، أدرجنا 03 عملات

النموذج رقم 01			
الصورة1			
الصورة2			
الوجه1	سلطان البرين و خاقان البحرين السلطان عبد الحميد عز نصر	الظهر1	ضرب في تونس سنة 1192 هـ
الوجه 2	نفس العبارات	الظهر 2	نفس العبارات
اسم السلطان	**السلطان عبد الحميد**		
نوع السكة	**ريال فضي تونسي**		
تاريخ و مكان الضرب	تونس 1192هـ.		
المضامين و الكتابات	اسم السلطان، القابه الفخرية، عبارات الدعاء في الظهر مكان و تاريخ الضرب		
الملاحظات	ضرب السلطان عبد الحميد نقوده حسب الكنز 1191هـ/1192هـ/1193هـ/1194هـ/1196هـ/1197هـ/1198هـ/1199هـ 1200/1202هـ		

النموذج رقم 02			
الصورة1			
الوجه1	سلطان البرين و خاقان البحرين السلطان مصطفى خان عز نصر	الظهر1	ضرب في تونس سنة 1185 هـ
اسم السلطان	مصطفى خان		
نوع السكة	**ريال فضي تونسي**		
تاريخ و مكان الضرب	تونس1185 هـ		
المضامين و الكتابات	اسم السلطان القابه الفخرية عبارات الدعاء في الظهر مكان و تاريخ الضرب		
الملاحظات	ضرب السلطان مصطفى خان نقوده حسب الكنز سنوات 1181هـ/1182هـ /1183هـ/1185هـ 1186 هـ /1187هـ		

5.المقارنة بين الكنزين

النموذج	01	02
اسم السلطان	عبد الحميد	مصطفى خان
كنز عين النشمة الفضي	في الوجه اسم السلطان و القابه الفخرية و عبارة الدعاء الظهر / مكان و سنة الضرب **خط الثلث**	في الوجه اسم السلطان و القابه الفخرية و عبارة الدعاء الظهر / مكان و سنة الضرب
كنز ميلة الذهبي	نفس العبارات اختلاف في وجود دور ضرب في مصر و طرابلس غرب ،**خط الثلث و توقيع الطغرا**	نفس العبارات اختلاف في وجود ،دور ضرب في مصر و اسلامبول

الملاحظة	**خاقان:**وتعني السلطان الأعظم أصلها " قاقان" أو "قان القان" أو "قان القانان". **خان:** تعني أمير أو حاكم، لقب تركي أطلق على شيوخ الأمراء **ضاربالنضر:** النضر وجمع نضار، وأنضر هو الذهب والفضة وغلب على الذهب، والمقصود بضارب النضر تعني ضارب الذهب، "أما لقب **صاحب العز والنصر في البر والبحر"**. هو تمجيد لأسماء السلاطين العثمانيين ولقد وجدت على سكة السلطان محمد الفاتح.	دار الضرب المركزية في **استانبول** وفي كل من أدرنة، سرز، سلانيك، كومو شخانة،أرضروم، بغداد، الشام، مصر، طرابلس غرب ،تونس، الجزائر وكانت تعرف بضربخانة، وتضطر لتوفيق عيار السكة التي تضرب بها مع ما كان يضرب في الضربخانة المركزية باستنبول

5. الزخرفة الفنية

استعان العثمانيون بالخط العربي لتزيين العمائر والتحف، وأطلقوا على الزخارف الخطية اسم "جفتكاري"، وهو مصطلح يعني الزخرفة المستكلمة.كانوا يعتمدون بشكل كبير على خط النسخ ويستخدمون أيضًا خط الثلث، وابتكروا الخط الجلي والخط المثنى أو الكتابة المنعكسة التي تقرأ طردًا وعكسًا، ويُعرف هذا النوع أيضًا بالكتابة المرآتية كما يسميها العثمانيون. بالإضافة، توجد أنواع أخرى من الخطوط المدورة حيث تظهر بشكل طائر أو حيوان أو شكل الطغراء أو حتى سفينة نوح[6].

أخذت الكتابة في الإسلام موقعًا بارزًا في العمارة وأشغال الحفر والزخرفة على الأخشاب والمعادن والمنسوجات. استخدم المسلمون الخط للتدوين والتزيين في مختلف العلوم، وزينوا القرآن الكريم والمخطوطات، وكذلك طُبعت السكك الإسلامية به. وأصبحت الزخارف الكتابية جزءًا رئيسيًا من روح الحضارة الإسلامية.

[6] عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه، مكتبة أسعد، بغداد، 1965،ص187

1.5 خط الثلث[7]:استعمل العثمانيون العديد من الخطوط العربية لكن الخط الأكثر استعمالا هو خط الثلث و المعروف بأم الخطوط و سمي أيضا بالمحقق لان حروفه تحقق المراد منها و أطلق عليه العثمانيون بالثلث الجلي 130ص و من خلال دراسة الكنزين يظهر استعمال خط الثلث في الكتابات المضروبة على السكة العثمانية والتي ضربت بدور السكة التابعة للخلافة اكانت في مركز الحكم بالاسلامبول او بقية الإيالات في المشرق او المغرب.يعبر عن خط الثلث بأم الخطوط وهو أصعبها ، وأول من وضع قواعد خط الثلث الوزير ابن مقلة وهو نوعان: (قلم الثلث الخفيف وقلم الثلث الثقيل)، أما تسمية الثلث بهذا الاسم، وتسمية ما في معناه من الأقلام المنسوبة إلى الكسور كالثلثين والنصف فعلى مذهبين

1.1.5المذهب الأول

ما نقل عن الوزير ابن مقلة أن الأصل في ذلك أن للخط الكوفي أصلين من أربعة عشر طريقة، مجالهما كالحاشيتين وهما: قلم الطومار وقلم غبار الحلية.

2.1.5المذهب الثاني

ما ذهب إليه بعض الكتاب أن هذه الأقلام المنسوبة من نسبة قلم الطومار عرضه أربعة وعشرون شعرة من شعر البرذون، وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه وهو ثمان شعرات وينسب اختراع قلم الثلث إلى أبي علي ابن مقلة ويقال أن إبراهيم الشحري سبق ابن مقلة وهو من اخترع قلم الثلث[8]

بحيث تنتهي بجزء رفيع، وحروف الدال والراء والسين والعين والقاف والنون بنسب أكبر وأطول منها في خط النسخ.

2.5 الطغراء (الصورة رقم 3)

كلمة تركية " **Turga** " قديمة تعود إلى لغة الأتراك الأغور، وأصلها تغراغ أهمل حرف الغين الأخير، حيث جرت العادة عند الأتراك الأغور إهمال حرف " **الغين** " لما يكون في نهاية الكلمة. الطغراء أو توقيع السلطان، تقليد تركي قديم، عرف منذ أيام السلاجقة العظام وسلاجقة الأناضول[9] .

---

[7] د /صالح يوسف بن قربة، المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينيين خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة – الثاني عشر والثالث عشر وا اربع عشر للميلاد، الجزء، 2 د ا رسة حضارية، مطبعة دار هومة، الج ا زئر 2011 ،ص.66

[8] **قلم غبار الحلية :**قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم.فالأقلام كلها تأحذ من المستقيمة والمستديرة نسبا مختلفة، فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة) الثلث سمي قلم الثلث وان كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمي قلم الثلثين.

استمرت حتى حكم العثمانيين، وأشهر كتاب الطغراوات مؤيد الدين أبو إسماعيل الأمدي، وكانت التوقيعات تكتب على هيئة قوس يوضع تحته اسم السلطان، ولقد كانت الفرمانات والوثائق الهامة تصدر وعلى رأسها توقيع السلطان العثماني، وأقدم وثيقتين عليها توقيع أورخان غازي ويرجح تاريخها إلى 1324م. تشتمل الطغراء اسم السلطان واسم آبائه وألقابه مصحوبا بعبارة دعائية مثل (خلد الله سلطانه) أو (المظفر دائما) وتكتب كلماتها بطريقة متشابكة على عدة مواد في العصر العثماني من بينها العمائر والوثائق و المسكوكات. ويروى في أصل رسوم الطغراء قصة مفادها: أنها شعار قديم لطائر همايوني (مقدس) أسطوري كان يقدسه سلاطين الأغور، وأن كتابة (طغرل) جاءت بمعنى ظل الجناح، ذلك الطائر الذي يشبه العنقاء وقد اختلطت بهذه الرواية قصة طريفة للطغراء لها مساس بنشوئها عند العثمانيين وهي أنها لما توترت العلاقات بين السلطان المغولي تيمور لنك، وبين السلطان بايزيد بن مراد الأول العثماني (792/ 805هـ) أرسل تيمور لنك إنذارا للسلطان العثماني يهدده بإعلان الحرب ووقع ذلك الإنذار ببصمة كفه على ورق الكتاب ملطخة بالدم حيث انتهت آخر الأمد إلى معركة أنقرة التي اندحر وأسر فيها السلطان بايزيد، فبصمة تيمور لنك حدثت فيما بعد واتخذت لكتابة الطغراوات بالشكل البدائي الذي كتبه العثمانيون[10].

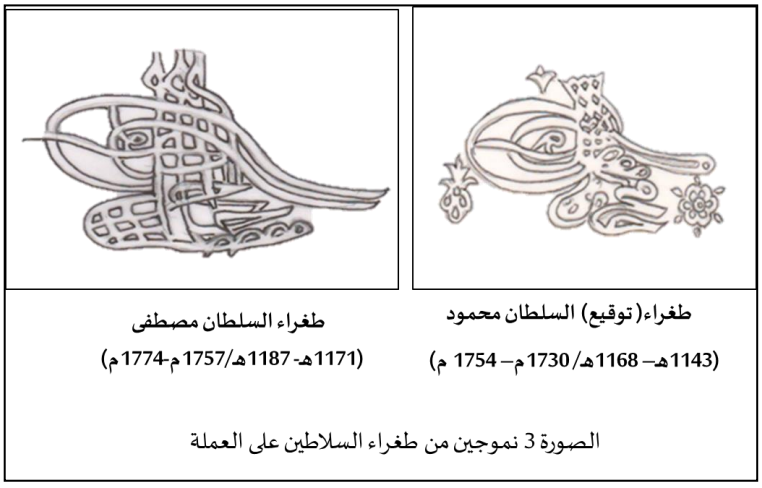

طغراء(توقيع) السلطان محمود (1143هـ– 1168هـ/ 1730م– 1754 م)

طغراء السلطان مصطفى (1171هـ- 1187هـ/1757م-1774م)

الصورة 3 نموجين من طغراء السلاطين على العملة

[9] منال اب ا رهيم عبد المنعم، مسكوكات القسطنطينية في العصر العثماني، د ا رسة أثرية فنية، سالة ماجستير، كلية الآثار، القاهرة،2003 ، ص89 .

[10] د. يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار العرب الإسلامي، بيروت 1994ص.ص162-163.

الخاتمة :

بعد دراسة نماذج من الكنزين اللذين يعودان لنفس الفترة التاريخية و هي الفترة العثمانية، يتجلى أمامنا نشاط الحركة التجارية النشطة بين الشرق الجزائري وتونس، كما إن هذه الطريق تعتبر واحدة من أهم طرق القوافل بين الجزائر وتونس والمشرق الإسلامي، و باتت كانت تُستخدم أيضًا كطريق للقوافل المتجهة إلى الحج حتى.

و من بين النتائج الأخرى التي خلصنا إليها ، نذكر إن اختلاف و تعدد دور الضرب من مركز الحكم في أسلامبول (اسطمبول) إلى مصر و المغرب وغيرها من المراكز يؤكد مدى اتساع رقعة الإمبراطورية العثمانية و نفوذها ، فقط نشير إلى خلو الكنزين من السكة التي ضربت في الجزائر .

أما تقنيا نلاحظ التشابه الهام في تقنية الضرب والكتابات الموقعة على السكة الذهبية لكل دور الضرب ظهرت على هذه العملات دور الضرب المحلية واستطعنا التأكد من تداول سكة العثمانية على أكبر نطاق. استعمال نفس الخط عامة لاسيما الخط العربي الذي يعتبر من أبرز سيمات وخصائص السكة العثماني، وإن ورد الاختلاف فهو بشكل طفيف في مجال الزخرفة، أما توقيع الطغراء مضروب على كل السكة بنفس الدقة، بينما لمسنا الاختلاف في التسمية فنجد في مصر (زر محبوب) بينما في الجزائر وتونس وطرابلس غرب نجذ تسمية(السلطاني)، كما جاءت كل السكة من الآيات القرآنية ولفظ الشهادة. ويلاحظ كذلك انعدام أسماء حكام الإيالات على السكة العثمانية وبروز أسماء السلاطين وأباءهم وألقابهم وحتى أسمائهم الفخرية. في الأخير نشير إلى خلو الكنزين من السكة التي ضربت في الجزائر

قائمة المراجع

-درياس الاخضر، جامع المسكوكات العربية الإسلامية بالمتاحف الجزائرية، كنز عين النشمة مطبعة سومر بئر خادم الجزائر، 2004

-شادية خلف الله، السكة الذهبية العثمانية من خلال كنز ولاية ميلة رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر (غيرمنشور) ،2012

-صالح يوسف بن قربة، المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرنيين خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة – الثاني عشر والثالث عشر و أربع عشر للميلاد، الجزء، 2 دراسة حضارية، مطبعة دار هومة، الجزائر 2011

-عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه، مكتبة أسعد، بغداد، 1965

-منال ابراهيم عبد المنعم، مسكوكات القسطنطينية في العصر العثماني، دراسة أثرية فنية، سالة ماجستير، كلية الآثار، القاهرة،2003

-يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1994

التقارير و المحاضر

- تقرير مديرة الثقافة، العثور على مسكوكات ذهبية، سبتمبر 2003

-محضر تحقيق ابتدائي للدرك الوطني لولاية ميلة الفرقة الإقليمية لبلدية عين التين،رقم 892، 2003،